لمقابلة جمع العباد ولم يذكر المصر رحمه الله تعالى دافع الصحف لما ورد ان الريح تطيرها من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها وان كل احد يدعى فيعطى كتابه وجمع بان الملائكة تاخذها من الاعناق وتضعها فى الايدى والايات والاحاديث شاهدة بعمومه لجميع الامم فيأخذون كما من القران نصا اى منصوصا عرفا اى احادا مما تلا لما عرف تفصيله من نص القران كقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه دلت الاية بحسب اولها على ان المومن الطايع ياخذ كتابه بيمينه وبحسب اخرها على ان اخذه بشماله هو الكافر واما المومن الفاسق فجزم الماوردى بانه ياخذه بيمينه قال وهو المشهور وقيل ياخذه قبل دخول النار ويكون ذلك علامة على عدم الخلود واول من يعطى كتابه مطلقا عمر رضى الله عنه وبعده ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد واخوه الاسود بن عبد الاسد اول من ياخذه بشماله وظواهر كلامهم ان القراة حقيقة وقيل مجازية عبر بها عن علم كل احد بما له وما عليه ويقرا كل احد كتابه ولو كان اميا وقيل يقرا المومن سيات نفسه ويقرا الناس حسناته حتى يقولوا ما لهذا العبد سيئة ويقول ما لى حسنة واول سطر من صحيفة المومن ابيض فاذا قراه ابيض وجهه والكافر ضد ذلك ومن الاحاديث من لم يقرا كتابه لاشتماله على القبايح فيدخل عمياء بين يديه ومنهم من يقرا مكتفيا بقراة

نفسه

نفسه كما لا انتباع فى الخبر ومنهم من يدعو اهل حاضرته لقراته اعجابا بما فيه كما لرويسا المقتدى بهم فى الخير والجن والانس فى جميع ما ذكر ومثل هذا الوزن والميزان اى وزن اعمال العباد والالة الحسية التى يوزن بها مثل لهذا العباد كتب اعمالهم فى الوجوب السمعى وتختم الايمان به قال تعالى والوزن يومئذ الحق ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم والوزن لغة معرفة كمية باخرى على وجه مخصوص والحمل على الحقيقة ممكن لكن نمسك عن تعيين نوع جوهره وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر والعقل يجوهره وكل ما هو كذلك فهو من مطالب هذا الفن والايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال فالجمع فى قوله تعالى ونضع الموازين للتعظيم وقيل يجوز ان يكون للعامل الواحد موازين يوزن بكل منها صنف من عمله ولا يكون فى حق كل احد لحديث يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن واحرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا الا يكون للملائكة لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا على لقول بان الصحف هى التى توضع فى الميزان ولا مانع من وزن سيات الكفار غير الكفر لجازوا عليها بالعقاب بقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اى نافيا رجحة الموزون وثقله على صورته فى الدنيا ولما اختلف العلماء فى الموزون ما هو اشار اليه بقوله منها توزن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)